

نعجز عن أداء حقها وشكرها أن يعيد الباري سبحانه وتعالى علينا شهر الصيام في عامٍ جديدٍ من أعوام حياتنا ونحن في الجوار الطاهر الكريم لسيدته كريمة آل علي صلوات الله عليهم وعليها معصومة أهل البيت بنت باب الحوائج لذكرها الشريف ولولائها وحقها الثابت في أعناقنا ومودتها الواجبة عبقوا المجلس طيباً وأريجاً بصوت رفيع بالصلاة على محمد وال محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بجلال وجهك الكريم أن ينقضي عني شهر رمضان أو يطلع الفجر من ليلتي هذه ولك قبلي تبعه أو ذنبٌ تعذبني عليه ، الحمد لله الذي دل على ذاته بذاته وتنزه عن بجانسة مخلوقاته وجل عن ملائمة كفياته ، والصلاة في أكمل معانيها على أجمل مظاهر أسماء الله وصفاته وأعظم دلائله وحججه وآياته أصل الأصول وعقل العقول نور الأنوار وعناصر الأخيار خاتم الأنبياء والمرسلين أبي الزهراء محمد واله الأطيبين الاطهرين ، واللجنة الدائمة على أعدائهم وشانئهم ومبغضهم ومنكري فضائلهم والمشككين في مقاماتهم المحمودة والعلية عند رب العزه تعالى شأنه وتقدس وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

في الليلتين الماضيتين كان حديثي عن امام ألامه قدست نفسه الشرففة في المجلس الأول كان الحديث عن عرفانه السامي ، وفي المجلس الثاني كان الحديث عن شيء من مظلوميته ، وبقيت للحديث بقية هذه البقية سأعود إليها ان شاء الله تعالى في وقت آخر مجالسنا التي شرعنا فيها من أول هذا الشهر الشريف كانت تحت هذا العنوان عبرٌ وحكمٌ من نهج

البلاغة الشريفة تم البحث الأول من هذه الأبحاث في المجالس العشرة الأولى في مجالس هذا الشهر المبارك وكان الكلام يدور فيها عن حال الأمة مع سيد الأوصياء عليه أفضل الصلاة والسلام زمن خلافته الشريفة ، في هذه الليلة اشرف في موضوع آخر وفي بحث آخر من أبحاث نهج البلاغة الشريفة وسيأتي البحث متسلسلا قد ينقطع الكلام في الليلة الآتية لان الليلة الآتية ليلة ميلاد إمامنا الحسن السبط الزاكي صلوات الله وسلامه عليه وسيكون الكلام مناسباً للمقام وللذكرى الشريفة ، وهناك سؤالان أيضا سأجيب عليهما في الليالي الآتية وأتم البحث في الموضوع الذي سأشرع فيه هذه الليلة سؤال عن مسجد جمكران الشريفة وقد تحدثت عن هذا المسجد فيما مر من الأيام لكنني سأجيب مره ثانيه على هذا السؤال ، وسؤال عن مسالة سياسية تخص واقعنا الحاضر عن الذي يدور في الأوساط السياسية عن تقسيم العراق أجيب عن هاذين السؤالين ان شاء الله في طوايا حديثي في الليالي الآتية بحول الله تعالى وقوته .

أما كلامي في هذه الليلة بداية في بحث آخر من أبحاث نهج البلاغة الشريفة وسيكون كلامي عن الخطبة الشقشقية الشريفة لسيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه سيكون البحث بهذه الهيئة اتلوا على مسامعكم أولا الخطبة الشريفة ، ثم أمر مرورا سريعا على عبارات هذه الخطبة لأجل تبيان معاني الكلمات او الجمل غير الواضحة إذا أتممت الكلمات في هاذين الأمرين سأعود إلى مقدمه ، هذه المقدمة يدور الكلام فيها في آيات الكتاب الكريم وفي أحاديث من كتب أبناء العامة تكشف عن ظلاله وعن نفاق وكفر وانحراف الخليفة الأول والثاني والثالث بنحو إجمالي بعد ذلك أتناول كل واحدا من هؤلاء الطواغيت أمر على ذكره بشكل إجمالي اذكر أهم جرائمه التي ارتكبها أيام حكمه .

الخطبة الشقشقية لسيد الأوصياء عليه أفضل الصلاة والسلام (أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قَحْفَاهُ ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّيَّ مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَا ، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ

، وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا ، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا وَطَفِقْتُ أُرْتَبِي ،
بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَدَّاءَ ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءَ ، يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ، وَيَشِيبُ
فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَكْدُخُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ! فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحجى ،
فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدْى ، وَفِي الْحَلْقِ شَجًا ، أَرى تُرَاثِي نَهْبًا ، حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ
لِسَبِيلِهِ فَأَذَلَّى بِهَا إِلَى ابْنِ الْخَطَابِ بَعْدَهُ) ثم تمثل أمير المؤمنين عليه السلام

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

فِيَا عَجَبًا!! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخِرِ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَشَدِّ مَا تَشَطَّرَا
ضَرَعِيَّهَا! فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءَ ، يَغْلُظُ كَلْمَهَا ، وَيَخْشُنُ مَسْهًا ، وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ
فِيهَا وَالْإِعْتِدَارُ مِنْهَا ، فَصَاحِبُهَا كَرَاجِبِ الصَّعْبَةِ ، إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ ، وَإِنْ أَسْلَسَ
لَهَا تَفَحَّمَ ، فَمُنِيَ النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ بِخَبْطِ وَشِمَاسِ ، وَتَلَوْنِ وَاعْتِرَاضِ فَصَبَرْتُ عَلَى
طُولِ الْمُدَّةِ ، وَشِدَّةِ الْإِمْحَنَةِ ، حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةِ زَعَمِ أَنِّي
أَحَدُهُمْ ، فِيَا لَلَّهِ وَلِلشُّورَى ! مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ ، حَتَّى
صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ! لَكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسْفُؤَا ، وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا ، فَصَغَا
رَجُلٌ مِنْهُمْ لِيُغْنِيهِ ، وَمَالَ الْآخِرُ لِيُصِهرَهُ ، مَعَ هِنٍ وَهِنٍ إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ ،
نَافِجًا حِضْنِيهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلِفِهِ ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْإِبِلِ
نَبْتَةَ الرَّبِيعِ ، إِلَى أَنْ انْتَكَتْ عَلَيْهِ فَتْلُهُ ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، وَكَبَتْ بِهِ بَطْنَتُهُ فَمَا
رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إِلَيَّ ، يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، حَتَّى لَقَدْ وُطِيءَ
الْحَسَنَانَ ، وَشُقَّ عِطْفَايَ - وَفِي نَسْخَةِ وَشَقِ عِطَافِي - مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِضَةِ الْغَنَمِ
فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَّثَتْ طَائِفَةٌ ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى ، وَقَسَطَ آخِرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ
يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي

الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) بَلَى! وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا ، وَلَكِنَّهُمْ حَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ ، وَرَاقَهُمْ زِبْرُجُهَا ! أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ ، وَلَا سَعَبٍ مَظْلُومٍ ، لِأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا ، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْلِهَا ، وَلَا لَفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنزٍ! (قالوا : وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته ، فناوله كتاباً قيل : إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها ، فأقبل ينظر فيه فلمّا فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين ، لو اطَّرَدَتْ خُطْبَتُكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ! فَقَالَ : هَيْهَاتَ يَا بَنَ عَبَّاسٍ! تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ!) لذي سميت هذه الخطبة بالخطبة الشقشقية الشريفة ، بعد ان تلوت هذا النص الشريف من كتاب نهج البلاغة على أسماعكم أمر عليه بشكل سريع كي أبين معاني العبائر والكلمات غير الواضحة .

قال عليه السلام (أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قَحَافَةَ) التقمص هو لبس القميص كالتسربل تسربل فلان أي لبس السربال ، وتقمص أي لبس القميص والكلام هنا على نحو الاستعارة الأمير - صلوات الله وسلامه عليه - جعل الخلافة كاللباس جعل الخلفاء كالتقميص فتحدث عن ابن أبي قحافه وكيف انه غضب هذه الخلافة وتقمصها أي لبسها كما يلبس القميص ، ولربما في كلامه اشاره إلى ان لبسه لهذه الخلافة كلبس القميص أنها عارضه عليه ليست له وإلا لو كانت له لما لبسها كالتقميص (أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قَحَافَةَ) ابن أبي قحافه واضح المقصود منه ونحن في الليالي الاتيه نتحدث عنه ان شاء الله تعالى ، ابن أبي قحافه أبوه قيل له أبو قحافه - باعتبار وردت الكلمه في عبارات الخطبه وفي وقتها أتحدث عنه وعن نسبه وعن أبيه أن شاء الله تعالى - أبو قحافه اسمه عثمان ، أبو قحافه هذه كنيه على سبيل اللقب في لغة العرب الكلمات التي تبتدئ بأب

، بأم ، بابن ، او بنت ، يقال لها كنى ابن فلان او أبو فلان أم فلان وبنت فلان وأخ وأخت قد تلحق بذلك حينما يقال اخو فلان قد تلحق لكن المعروف والشائع في علم العربية الكلمات الألفاظ التي تتبدئ بابن بنت وبأبو وأم يقال لهذه الألفاظ هذه التركيبية كنيه وجمعها كنى ، وبعض الكنى تجرى مجرى الألقاب اللقب غير الكنية ، اللقب الألفاظ التي تضاف إلى الأسماء فتشعر أما بمدح وأما بدم ، لما نقول أبو عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه عليه أبو عبدالله جعفر الصادق عليه السلام جعفر هنا اسمه الشريف الصادق لقبه أبو عبدالله كنيته ، أبو قحافه هنا كنيه في البنية إلا أنها تجرى مجرى الألقاب وما كان عنده بنت أبو ابن بهذه الاسم باسم قحافه أما من أين جاءت هذه التسمية ؟ كلمه قحافه في لغة العرب ماخوذه من القحف والقحف هو جذب الثريد بقوه مع صوت حينما يجذب الإنسان الثريد بقوة مع صوت المنهوم عادة يأكل بهذه ألقابه بشعة في الأكل يجذبه مع صفير مع صوت شهيق وزفير هواء يخرج يدخل مع جذب الثريد لأنه كان -نأتي في ذكر حياته تفاصيل حياته بحسب ما ذكره المؤرخون في نفس كتب أبناء العامة - ابن جذعان كان من أجواد قريش وكان كثير الضيفان كثير الاضياف فحينما يؤتى بجفال الثريد توضع على الأخوان لأجل الاضياف يأتي هذا أبو قحافه لكي يطرد الذباب يطرد الذبان او الذباب تسميه فصيحة الذباب والذبان ولذاك معروف أبو بكر بابن أكل الذبان او ابن أكلة الذبان في كتب التاريخ لان أبو قحافه هذا كان يطرد الذباب الجو حار في الجزيرة العربية وثريد وطعام يقدم في الجو المفتوح قطعاً يتكاثر عليه الذباب الحشرات تتكاثر عليه فهذا يطرد الذباب فضلات الطعام المتبقية قطعاً بعد ان يقوم الاضياف يسقط بعض الذباب فهو يأكل الفضلات مع الذباب لذلك عرف بأكل الذبان ابن أبي قحافه والمراد من القحف هو قحفة للثريد أخذه جذبه للثريد بقوه مع

صغير ومع هواء يخرج ويدخل يقال له قحف الثريد لذلك عرف بأي قحافه لعنه الله عليه وعلى والده .

(أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قِحَافِهِ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّيَّ مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنْ

الرَّحَا) الرِّحَا واضح معناها وفي المجالس الماضية ربما تحدثت عنها وقطب الرِّحَا الحديدية قطعه الحديد الموجودة في وسط الحجر الأسفل هو هذا الذي يقال له قطب الرِّحَا فالرِّحَا تدور حول هذا القطب إذا كان هذا القطب معدوما ليس موجودا لا تنتظم حركة الرِّحَا فإذا لم تنتظم حركة الرِّحَا حينئذ لا يكون هناك طحن ولا يكون هناك عمل لا تكون هناك ثمره في حركة هذه الرِّحَا بل ان الحجر الأعلى سينفلت يخرج عن الحجر الأسفل لان الذي يمسكه وحركته تكون منتظمة بسبب القطب الموجود الثابت في الحجر الأسفل .

(وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّيَّ مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَا) يعني أن الأمور إنما تنتظم بوجودي وان رِحا السياسة وان رِحا الحكومة وان رِحا الخلافه إنما تدور بوجودي وينتظم أمرها وتبدوا ثمارها وتظهر فائدتها للناس بوجودي فانا الذي أكون كالقطب لها من الرِّحَا.

(يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ ، وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ) هذه عبارات في غاية ألبلاغه تتحدث عن علو منزلته عليه السلام (يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ) السيل ينحدر عن الاماكن المرتفعه العاليه أما المراد (يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ) إن السيول حينما تأتي وتغطي كل مكان من الأرض السيول الفيضانات الضخمة حينما تأتي وتغطي ما غار من الأرض او ما نجد منها أي ما ارتفع ما غار منها او ما نجد ، الاماكن العاليه جدا لا تغطيها السيول أما المراد هذا المعنى ان السيول مهما غطت الأراضي المرتفعه فإنها لا تغطيني تنحدر عني تذهب عني ، وأما المراد معنى آخر باعتبار ان الجبال العاليه تجتمع عليها الثلوج وبالتالي العيون والينابيع والشلالات ومصادر المياه للأنهار والجداول تنبع من رؤوس هذه الجبال فتتحدري المياه وتنحدر العيون تنحدر الشلالات من أعلى هذه الجبال كي تسقي المزروعات وبعد ذلك

ينتفع منها الناس أما المراد هذا المعنى او المعنى الأول والمعنيان يشيران إلى علو المنزلة ،
 العبارة التي بعدها (وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ) تشير إلى علو أعلى من هذا الوصف لان الجبال
 العالية التي لا تغطيها السيول او أنها تكون مصدرا للعيون ومكان لتجمع الثلوج حتى لو
 كانت عالية الطيور يمكن ان تطير أعلى منها لكن الإمام هنا يقول أنا من العلو بحيث لا
 تتمكن الطيور ان تصل إلى المكان الذي ارتفعت إليه (وَلَا يَرْقَى) يرقى يرتفع (وَلَا يَرْقَى
 إِلَيَّ الطَّيْرُ) لا يصل إلى الطير (فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا) سدلت دون الخلافة الكلام هنا عن
 الخلافة في البداية (أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا) الإمام لم يذكر أخلافه هنا لوضوح المسألة هذا
 من وجوه ألبلاغه في الكلام عند العرب حينما يريدون الكلام عن مسألة معروفه لا
 يشيرون إليها بنفس ألفظه ألداله عليها إنما يشيرون إليها بالضمائر او بأسماء الاشارة
 باعتبار المسألة واضحة التي يتحدث عنها لذلك الإمام رأساً ابتدئ (أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ
 تَقَمَّصَهَا) من دون ذكر للخلافة باعتبار القضية واضحة ويستمر في حديثه بهذه الطريقة .
 يقول (فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا ، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا) سدل الستار نقول سدلت الستار
 إذا أما سدلت الباب بهذه الستارة ، سدلت الستارة أرخيتها ، سدلت الستارة أنزلتها إذا
 كانت الستارة على الشباك سدلت الستارة أي غطيت الشباك بهذه الستارة (فَسَدَلْتُ
 دُونَهَا ثَوْبًا) أي وضعت ثوبا حاجزا فيما بيني وبينها أعرضت عنها للظروف التي سببها
 الإمام صلوات الله وسلامه عليه (فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا) من
 العبارات التي تأتي في صورته بلاغية دقيقة جدا (وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا) الكشح أين هو ؟
 الكشح هذا المكان من جسم الإنسان ما بين إبطه وما بين نهاية الخاصرة هذه المنطقة يقال
 لها الكشح بالضبط هذه المنطقة تسمى من بدن الإنسان الكشح فحينما يريد الإنسان ان
 يعرض عن شخص هكذا يلتفت إلى هذه الجهة فيكون كشحه مواجهه لهذا الذي اعرض

عنه (وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا) أي أعطيتها كشحي وانصرفت عنها ، ملت عنها ، رغبت عنها في هذا الظرف .

(وَطَفِقْتُ) طفق بمعنى ضل (وَطَفِقْتُ أُرْتِي) ارتئي من الرأي (وَطَفِقْتُ أُرْتِي) يعني وضلت اقلب الرأي (أُرْتِي) اقلب الرأي (وَطَفِقْتُ أُرْتِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَذَاءٍ) أصول واضح معناها من الصولة وهو الهجوم في المعركة اليد الجذاء اليد المقطوعة يدا جذاء ، جذت يده قطعت يده وهنا التعبير تعبير مجازي في غاية البلاغه وفي غاية التعبير البدي عن قله الناصر الإمام هنا يعبر باليد الجذاء عن قله الناصر والروايات واضحة عندنا أمير المؤمنين عليه السلام أيام عديدة وعديدة كان يحمل الزهراء لشدة مرضها ومن شدة الآلام التي لقيتها من العصر بين الباب والجدار -صلوات الله وسلامه عليها- كان يحملها على حمار ويدور على بيوت المهاجرين والأنصار كان يطلب عشرين ناصراً ما وجد الأمير صلوات الله وسلامه عليه ، في البداية أراد أربعين ثم تنازل عن هذا الأمر أراد عشرين كما في الروايات فما وجد عشرين ناصراً ينصرونه لذلك يعبر الإمام هنا باليد الجذاء عن عدم الناصر (وَطَفِقْتُ أُرْتِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَذَاءٍ ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءٍ) الطخيه أظلمه الشديدة والطخية أيضاً في لغة العرب تقال للسحابة السوداء شديدة أظلمه شديدة السواد يقال لها طخيه (أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءٍ) الأمير صلوات الله وسلامه عليه يقول اقلب رأي بين هاذين الأمرين (بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَذَاءٍ) من ناصر ، وبين ان نصبر على هذه أظلمه التي حلت بهذه آلامه وآلامه غير ملتفة إلى ذلك (أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءٍ ، يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ!) إمام مقصود الأمير عليه السلام من هذه العبارات طول مده خلافة هؤلاء باعتبار ان الإمام عالم بمده خلافتهم كم ستكون ، لذلك يقول هذه مده طويلة أكثر من عشرين سنة (يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ) الكبير يهرم الذي بلغ الأربعين سنة يقال له

كبير في هذه ألمده يهرم يصل إلى سن الهرم (وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ) والصغير أيضا هنا يكبر (وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ) من الكدح وهو شدة التعب وشدة ما يلقاه الإنسان من مصاعب الحياة (وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ!) .

وأما مقصود الأمير عليه السلام ليس النظر إلى طول ألمده ، وإنما إلى شدة المصاعب التي سيواجهها أهل الحق في هذه الفترة سيواجهها المخلصون من أصحابه من أوليائه صلوات الله وسلامه عليه ، وهذه التعبيرات كنايةة حينما يكون الحديث عن الزمان العسير عن الزمان العصيب يقال هذا زمان يشيب فيه الرضيع يشيب فيه الصغير مع انه لا يخرج الشيب في رأس الرضيع لكن اشاره إلى شدة المصاعب ، اشاره إلى شدة المآسي التي يلقاها الناس في ذلك الزمان وعلى الصورتين سواء المراد طول ألمده او المراد شدة المأساة والمعنيان يقصد منهما ظلم هؤلاء ألعناء وطغيان أئمة الجور في تلكم الفترة المظلمة السوداء التي مرت على ألامه ، في كتب التاريخ المؤرخون يعدون الفترة المظلمة من بعد سقوط ألدوله العباسية ربما درستم هذا في تاريخ الأدب او في التاريخ السياسي والاجتماعي لبلادنا في العراق او للبلدان الاسلاميه بشكل عام واقعا الفترة المظلمة ابتدأت من يوم السقيفة منذو اليوم الذي رحل فيه رسول الله -صل الله عليه واله وسلم- عن هذه الدنيا فترتنا المظلمة من هناك بدأت هؤلاء يؤرخون على دينهم ومذهبهم الذي مرق عن الحق يؤرخون للفترة المظلمة من سقوط دولة بني العباس وكان دوله العباسين كان زمانها زمان النور وكان زمانها زمان الفجر الصادق حتى يعبرون عن زمان المغول واللذين جاءوا من بعدهم بالفترة المظلمة ، الفترة المظلمة ابتدأت منذو السقيفة الفترة المظلمة ابتدأت منذ اليوم الذي رحل فيه رسول الله صل الله عليه واله وسلم وبدأت هذه الفترة المظلمة نعم هذه السنوات القلائل أشرق فيها شيء من النور أيام خلافة سيد الأوصياء في الكوفة -صلوات الله وسلامه عليه- وامتد الظلام إلى يومك هذا .

ولذلك سورة الفجر المعروفه سورة الإمام الحسين عليه السلام (وَالْفَجْرِ ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ)
 أسوره الشريفه الموسومة بسورة سيد الشهداء -صلوات الله وسلامه عليه- في روايات أهل
 البيت (الْفَجْرِ) في الروايات المراد منه إمام زماننا عليه السلام لان الفجر الصادق لا يشرق
 ولا ينبج على هذه البسيطة إلى بظهور الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما .
 (وَطَفِقْتُ أَرْتِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَدَاءَ ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءَ ، يَهْرُمُ فِيهَا
 الْكَبِيرُ ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ!) فماذا فعل أمير
 المؤمنين ؟ يقول (فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحجى) هاتا من أسماء الاشارة كلمه هاتا
 تتلف من شطرين ، من كلمه ها للتنبيه ، ومن كلمة تا من أسماء الاشارة كلمة تا اسم من
 أسماء الاشارة وتسبقها لفظه ها لأجل التنبيه (فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا) يعني على
 هذه (فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى) هذه او على هاتا بمعنى واحد (فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى
 هَاتَا أَحجى) احجى من الحجى والحجى هو العقل يقال فلان له حجى أي فلان له
 عقل (فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحجى) أي أن الحكمة والتعقل وان التفكير الرشيد
 يقتضي ان اصبر على هذا اللذي جرى علينا وعلى ألامه (فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا
 أَحجى فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدَى) القذى هو هذه الاتربه او العيدان الصغيرة بقايا من
 التبن او بقايا من العيدان الصغيرة التي تدخل في العين فتسبب لها الرمد وتسبب لها الآلام
 تسبب لها الالتهابات يعبر عنه في لغة العرب بالقذى نفس المعنى الموجود في دعاء الندبة
 الشريف (هل قذيت عين فساعدها عيني على القذى) قذيت عين يعني هل أصيبت
 عين بأذى لأجلك وفي سبيلك فساعدها عيني وواستها على هذا الألم الذي أصابها
 (فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدَى) باعتبار ان القذى إذا وقع في العين لا يتمكن الإنسان أولاً
 من الرؤيا بها ، وثانياً شدة الألم لا تجعله يعيش حاله من الهدوء او الارتياح (وَفِي الْحَلْقِ

شَجَاً قذى فى العفن (وَفى الحَلْقِ شَجَاً) الشجفا هو الذى يعترض الحلق ، الحلق أين هو ؟ الحلق محل الذبح لا بحسب الاصطلاح العرفى العام الجارى فى لغتنا الدارفة المراد من الحلق الفم ، الحلق هو هذا المكان مكان الذبح لذلك بعض الحروف يقال لها حروف حلقيه تخرج من هذا المكان من مكان الحلقوم من مكان الحلق محل الذبح (وَفى الحَلْقِ شَجَاً) كالذى مثلاً يأكل السمك يأكل شىء من اللحم وعظم من العظام يعترض حلقة هنا يقال اعترض حلقة شىء من الشجفا ، الشجفا هو هذا الشىء الذى يعترض الحلق لاحظوا تصوير الأمير عليه السلام لشدة آلامه ولشدة مصائبه صلوات الله وسلامه عليه (فَصَبَرْتُ وَفى العَيْنِ قَذَى ، وَفى الحَلْقِ شَجَاً أَرى تُراثى نَهْباً) التراث هو الميراث والمراد من التراث والميراث هنا انه يرى خلافته يرى حكومته يرى سلطانه الذى جعله الله له والذى بينه النبى صل الله عليه واله وسلم لهذه آلامه ونحبه فلان وفلان لعنه الله عليهم .

(أَرى تُراثى نَهْباً ، حَتّى مَضى الأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ) وهذه الكناية موجودة فى رواياتنا الشرففة فى زيارة عاشوراء (اللهم اللعن الأول والثانى والثالث) هذه الكناية موجودة فى رواياتنا الشرففة (حَتّى مَضى الأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدَلّى بِهَا إالى ابن الخطاب) مضى الأول لسبيله أى ذهب إالى الجحيم انتقل إالى العذاب الأليم فمضى إالى سبيله (فَأَدَلّى بِهَا إالى ابن الخطاب بَعْدَهُ) أدلى بها بهذا المعنى الإدلاء كالذى يلقي الدلو فى البئر فىأخذ الماء من البئر أدلى بها او المراد من الإدلاء فى لغة العرب أيضاً تأتى بهذا المعنى (تُدَلُّوا بِهَا إالى الحُكَّامِ) كما فى التعبير ألقرائى الإدلاء إالى الحكام يعنى إعطاء الرشوة إالى الحكام ، أدلى بشىء إالى القاضى إالى الحاكم أى أعطاه الرشوة أى كان الأول بمثابة الذى أعطى الرشوة للثانى (فَأَدَلّى بِهَا إالى ابن الخطاب بَعْدَهُ) ثم تمثل الأمير بهذا القول

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

هذا البيت من قصيدة للأعشى أعشى قيس الشاعر الجاهلي المعروف قصة هذا البيت حيان وجابر اللذان ذكرا في هذا البيت

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

حيان وجابر أخوان وحيان كان هو الأكبر وجابر هو الأصغر وحيان كان من سادات بني حنيفة بنو حنيفة قبيلة من قبائل العرب المعروفه كان من سادات ومن كهراء بني حنيفة وكان الأعشى صديقاً له فكان الأعشى حينما يسافر إلى بني حنيفة ينزل في داره في دار حيان هذا من زعماء بني حنيفة كان مترفاً وكان يكرم الأعشى غاية الإكرام فالأعشى هنا يقارن يقول (شَتَّانَ) يعني فارق كبير شتَّان مأخوذة من شتى أي ابتعد شتى الأمر تشتت الجماعه أي افتترقت شتان من شتى وهو الفارق فارقُ (شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا) الكور الناقة يقول فارق بين ان أكون على ناقتي في وسط الصحراء مع العطش والتعب الشديد مع حر الشمس وبين ان أكون عند حيان في داره وهو يكرمني غاية الإكرام

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

الأمير عليه السلام أراد من هذا المثل أي انه فارق بين زماني حينما كنت في زمان رسول الله صل الله عليه واله وبين هذا اليوم في أيام رسول الله صل الله عليه واله وسلم كان الأمر بالنسبة لي يختلف اختلاف كبيراً ، في ذلك الزمان كان رسول الله صل الله عليه واله وسلم هو ناصر أمير المؤمنين ، أما في هذا الزمان انقلب الناس عليه وارتدت الأمة والروايات صريحة واضحة ان الأمة بعد رسول الله ارتدت إلا ثلاثة ، إلا اللذين استثنوا ثلاثة ، أربعة ، سبعة إلا مجموعه من المخلصين لسيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه .

(فِيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ َيَسْتَقِيلُهَا) يعني بينما بينا وبينما بمعنى واحد (فِيَا عَجَبًا!! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخِرِ بَعْدَ وَفَاتِهِ) الأمير هنا يتعجب يقول يا عجباً هو

حرفنا كان فف أفا حفاة حرفنا اسفلم أالافه حرفنا غصب أالافه فف كالف سلرف ابن قفس والروافل المنقولة عن المعصومفن علرفم السلام أول من صفق على فف ابن أفا قحافه إبلس جاء فف صورة شفخ كبر السن وصفق على فف أفا بكر (انلهف الجزء الأول من الكاسفف)

بافع أفا بكر إبلس لعنه الله علىه فف أفا خلافته هذه ألكلمه مشهورة والكفر رهما أكثركم فحفظها أكثركم قد سمع بها أكثركم قد طالعهاف فف الكفب ، ألس كان فقول (أقلونف أقلونف) وكان فقول (ان لف شيطان فعرفف ففذا اعترافف ففاجفنبونف) وهذه موجودة فف كفبهم المعفبرة - أنا قلت فف اللفالف الالفه حرفنا ففصل الحففث سأفأفأ عن هؤلاء ألعنائف من خلال كفب أبناء ألعامه من دون الرجوع إلى رواففنا ومن دون الرجوع إلى كفب فارفنا من خلال الروافل الفف ذكروها فف كفبهم المعفبرة عندهم الفف جعلوها بمنزله القرآن كصحفح البخارف وصحفح مسلم وأمال هذه الصحاح من خلال كفبهم ففأفأ عن فنازف هؤلاء ألعنائف -

(ففا عجباً!! بئنا هو فسفقلها) فقول أقلونف فقول هو فسفقلها الفف فسفقل منها فقول أقلونف أفا افركونف وءعونف من هذه أالافه الفف كان ففأف منها بففسب الظاهر هكذا فظهر للناس فذا هو فف آفر أمره فعقد الأالافه لصاصه ، أبو بكر لعنة الله علىه ما كان فقولها عن صدق ، الفرفب ان البعض من الكفب والبعض من المؤرففن أالشفعه فرون ان ابا بكر ففه رحمه ، ان ابا بكر انه ففه لفونة صادقه نعم كانت ففه لفونة لكن هذه اللفونة كاذبة ولذالك أهل البفف ماذا ففمونف ؟ ففمونف حبفر ، روافل عءفءة عن أهل البفف من جملة فسفمفبب أهل البفف حبفر ، حبفر فف لغة العرب ماذا فعنف فعنف الففلب الماكر الماكر الماكر الماكر الماكر فف لغة العرب فعبر عنها بالفبفر ، الفبافر الففالب الماكرة

ولذلك في أحاديث أهل البيت حينما يتحدثون روايات عديدة ذكرت فيها أسماء هؤلاء الأول سمي بجبتر والثاني سمي بزريق ، والثالث سمي بنعتل ، وأسماء أيضا وردت إليهم في الروايات .

(يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخِرِ بَعْدَ وَفَاتِهِ) عقدها لابن الخطاب ثم الأمير يقول (لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرَعِيَّهَا!) الإمام هنا يصور الخلفه كأنها ناقة وهذا الأول والثاني شطر حليب هذه الناقة فيما بينهما هذا مص من ضرعها والثاني أيضا مص من ضرعها (لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرَعِيَّهَا!) الضرع للناقة الضرع للحيوانات بمثابة الثدي للمراء (لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرَعِيَّهَا! فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءٍ) أي حينما كتب بالخلافة الثاني عند موته لحظات الاخيره من حياته كتب كتاباً وأوصى ان الخليفة من بعده هو ابن الخطاب (فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءٍ) الحوزة المكان (فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءٍ ، يَغْلُظُ كَلْمُهَا) الكلم الجراحات مكان في غاية الخشونة والذي يصطدم به تكون جراحاته مؤلمه جراحاته شديدة (فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءٍ ، يَغْلُظُ كَلْمُهَا) الإمام هنا يشير إلى شدة إجرام الثاني ، يقول ان الأول جعلها في حوزة خشناء الحوزة الخشناء هنا تعبير كنايه عن جريمة الثاني وعن شدة إجرامه وعن شدة جفوته وغلظته (فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءٍ ، يَغْلُظُ كَلْمُهَا) الكلم الجراحات (وَيَخْشُنُ مَسُّهَا) لا يتمكن الإنسان ان يمسه إذا مسها إذا اقترب منها اقترب من شيء خشن يؤلمه يجرحه يؤذيه ثم ماذا ؟

(وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا) ليس فقط جرائم وإنما كثرة العثرات (وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا) وفعلا أكثر التغيرات التي حدثت في الدين الإسلامي حدثت في ومن الثاني ، أما ان نرجع إلى التاريخ البدع التي أصابت الدين الإسلامي والتغيرات المهمة والتحريفات المهمة في أحكام الشريعة في سنة خاتم الأنبياء صل الله عليه واله وسلم حدثت في زمان الثاني - قلت ان شاء الله

في الليالي الاتيه أتحدث عن بعض شيا منها- (فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةِ حَشْنَاءَ ، يَغْلُظُ
كَلْمَهَا ، وَيَحْشُنُ مَسُّهَا ، وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا وَالْإِعْتَذَارُ مِنْهَا) يكثر الاعتذار لأي شيء
؟ لكثرة الأخطاء فيها الاعتذار أين يكون ؟ إذا كان الخطأ (فَصَاحِبُهَا) صاحب هذه
ألخلافه صاحب هؤلاء اللذين اغتصبوا أالخلافه الذي يدورون في فلك هؤلاء ألعناء
(فَصَاحِبُهَا كَرَائِبِ الصَّعْبَةِ) الصعبة الناقة التي لا تعطي نفسها لراكبها (فَصَاحِبُهَا
كَرَائِبِ الصَّعْبَةِ) الناقة الشموس الناقة التي لا تمكن الراكب من ان يركبها (فَصَاحِبُهَا
كَرَائِبِ الصَّعْبَةِ إِنَّ أَشْنَقَ لَهَا حَرَمَ ، وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ) هنا تشبيهه في حالة الناقة
الصعبة التي لا يتمكن ركبها من الصعود عليها او من الاستقرار على ظهرها الإمام يقول
(إِنَّ أَشْنَقَ لَهَا حَرَمَ) هذه الناقة الصعبة إذا زم الزمام وجر الحبل إليها هكذا لقوة هذه
الناقة ولان الناقة تريد ان يبقى رأسها حراً فإذا ما جر الحبل وهي جرت رأسها حينئذ
سيحرم انفها إذا حرم الأنف يعني قطع سيقطع انفها (وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا) يعني إذا أعطاها
الحبل أعطاه الزمام (تَقَحَّمَ) أخذت تضربه بين كل حجر ومدر ضربته في كل مكان (إِنَّ
أَشْنَقَ لَهَا حَرَمَ وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا) أعطاها القيام (تَقَحَّمَ) ألقته في كل مهلكه (فَمُنِّيَ
النَّاسُ) مني ابتلي (فَمُنِّيَ النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ) هذا قسم معروف من أقسام العرب (فَمُنِّيَ
النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ بِخَبْطٍ وَشِمَاسٍ) الخبط هو السير من دون اهتداء يقال فلان يخبط
خبط عشواء العشواء الناقة التي لا تهتدي دربها وتسير في الليل المظلم من دون دليل يقال
له خبط لأنها ستذهب تارة يمين وأخرى شمالاً وأخرى ترجع إلى الوراء وأخرى مشرقه
وأخرى مغربه وبالنتيجة لا يركب الإنسان على الجادة ولا يصل الإنسان إلى الغاية التي يريد
الوصول إليها ، الخبط هو هذا عدم السير على الطريق الواضح عدم السير على المحجة
الواضحة

(فَمَنِي النَّاسُ) ابتلي الناس (لَعَمْرُ اللَّهِ بِخَبْطِ وَشِمَاسِ) الشماس هي هذه حالة الناس قبل قليل قلت الناقة الشموس الناقة الشموس او الفرس الشموس الفرس التي لا تمكن الراكب من ان يركبها فإذا ركبها تحركت بمختلف الاتجاهات وبالتالي تؤدي إلى الازاء ولربما إلى قتل ركبها (وَتَلَوْنٍ وَاعْتِرَاضٍ) ان الناس تحبطوا تشمسوا تلونوا في كل يوم شيء واعتراض ، والاعتراض في لغة العرب هو الذي يسير هكذا لا بشكل مستقيم الجادة واضحة أمامه لكن ما يسير بشكل مستقيم تارة يسير من هنا وأخرى هكذا يسير بشكل معترض لا بشكل مستقيم ، الإمام هنا يتحدث عن أوضاع الناس واختلاف طبقات المجتمع منها من تحبط ومنهم من يعيشون حالة الشماس كراكب الناقة الشموس ومنهم من تلون ومنهم من سار بهذه الطريقة (وَتَلَوْنٍ وَاعْتِرَاضٍ فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ) مده طويلة خصوصاً خلافة الثاني ، خلافة الثاني كانت طويلة (فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ ، حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ) ذهب إلى جهنم لعنه الله عليه (حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ) الجماعة المعروفه أهل الشورى ستة انتخب كما هو يدعي بان رسول الله صل الله عليه واله وسلم خرج من هذه الدنيا وهو راضٍ عنهم ، من هم الذين انتخبهم ؟ ابن الخطاب ، سعد ابن أبي وقاص ، عبد الرحمن ابن عوف ، طلحه ، والزبير ابن العوام ، عثمان ابن عفان ، وسيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه ولعنه الله على أعدائه (حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ) الزعم هو الادعاء (زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ) يعني أنا مساوي لهم (فَيَا لَلَّهِ وَلِلشُّورَى !) الأمير هنا يستغيث من هذه الشورى الظالمة (فَيَا لَلَّهِ وَلِلشُّورَى ! مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ) ومتى حدثت في شك عند الناس مع خلافة الأول (حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ!) وهذه اشد مظلومية لسيد الأوصياء عليه السلام ان يقرن إلى هذه النظائر لاحظوا العبارة في غاية ألقه يعني جعل هؤلاء كلهم بمرتبته واحده هؤلاء نظائر واحد يشبه

الثاني ، هؤلاء اللذين كانوا في الشورى بما فيهم الزبير أيضا لان الأمير عالم بعاقبته بعاقبة الزبير لذلك قال (حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ!) النظائر جمع لنظير يعني المتشابهون النظائر (فَيَا لَلَّهِ وَلِلشُّورَى ! مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ) الريب الشك (مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ) هو كان يقول (لست بخيركم وعلي فيكم) هذه كلمة الأول مشهورة مكتوبة في كتب العامة (لست بخيركم أقيلوني) (لست بخيركم وعلي فيكم) (مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ!) لكن الإمام بين لماذا وافق على هذه القضية .

(لَكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسْفُوا ، وَطَرْتُ إِذْ طَارُوا) أسففت إذا أسفوا أسف الطير إذا نزل وطار إذا ارتفع لكن يقول أنا جاريتهم فحينما هبطوا هبطت معهم ، وحينما طاروا طرت معهم لأي شيء ؟ هذا الأمر تبينه رواية موجودة عندنا حادثه ينقلها المؤرخون خبر منقول في كتب الأخبار ان العباس عم النبي -صل الله عليه واله- عم أمير المؤمنين يسأل الأمير صلوات الله وسلامه عليه انه أنت لما رضيت بالشورى ؟ أنت كيف تدخل مع هؤلاء ؟ الإمام قال له أنا اعلم بالقضية هؤلاء يريدون شيئا آخر ، لكني أردت ان أبين كذب بن الخطاب لان ابن الخطاب قال أيام خلافة الأول وحتى في أول خلافته قال نقل حديث عن النبي هو افتراه على الرسول (ان الخلافة والنبوة لا تجتمعان في بيت واحد) فيقول هو بنفسه انتخبي واختارني من جملة ستة يصلحون للخلافة فان أردت ان أبين للناس كذب الادعاء وإلا أنا اعلم هم ماذا يريدون ، لكن هو كان يقول هكذا بان النبوه والخلافة يفترى حديث على النبي ان النبوه والخلافة لا تجتمعان في بيت واحد ، وكان يردد هذا الحديث على مسامع المسلمين وعلى منبر رسول الله صل الله عليه واله وسلم الآن ينتخبي من جملة ستة يصلحون للخلافة فكيف اجتمعت الخلافة مع النبوه الآن وهو كان يفترى

هذا الحديث على رسول الله أنا أريد ان أبين افتراه على رسول الله صل الله عليه واله وسلم للناس .

(لَكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسْفُؤًا ، وَطَرْتُ إِذْ طَارُوا فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ) يعني سعد ابن أبي وقاص لعنه الله عليه (فَصَغَا) صغا أي مال (فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ) الضغن هو الحقد الشديد باعتبار ان أمير المؤمنين عليه السلام كان قد قتل أباه في واقعة بدر والد سعد ابن أبي وقاص أبو وقاص كان من المشركين ومن أعداء النبي قتله سيد الأوصياء في بدر من ذلك اليوم كان سعد يحمل الحقد على أمير المؤمنين عليه السلام (فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ ، وَمَالَ الْآخِرُ لِصِهْرِهِ ، مَعَ هَنْ وَهَنْ) مال الآخر يعني عبد الرحمن ابن عوف صهره من ؟ عثمان ابن عفان ، لان عبد الرحمن ابن عوف كان متزوجاً لأخت عثمان من أمه ، عثمان أمه اروي كانت متزوجة من شخص آخر وعندها بنت عبد الرحمن ابن عوف كان متزوجاً لام كلثوم بنت عقبه ابن أبي معييض أبي معييض من بني قريش فهذه تكون أخت له من جهة أمه ، فعبد الرحمن ابن عوف كان فيما بينه وبين عثمان علاقة مصاهره (وَمَالَ الْآخِرُ لِصِهْرِهِ ، مَعَ هَنْ وَهَنْ) هن وهن هذه أكلمه يعني مع أشياء وأشياء قبيحة كثيرة أنا ما أريد ان أشير إليها (مَعَ هَنْ وَهَنْ) هذا التعبير (هَنْ وَهَنْ) يعبر به عن الأشياء القبيحة (إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ) يعني نعتلا لعنة الله عليه (إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ)

كما يعبر عنه الشيخ الكركي رحمة الله عليه الشيخ الكركي في كتاب (نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت) يعبر عنه بهذا التعبير بثور بني أميه (إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ) ثور بني أميه على تعبير المحقق الكركي رحمة الله عليه (إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنِيهِ) النافج الذي نفج حضنيه الذي رفعهما وهذا التعبير يقال للمتكبر (نَافِجاً حِضْنِيهِ) حضنيه مثني لحضن وحضن الإنسان هي هذه المنطقة من مقدم صدره ما يقع بين

الذراعين هذه المنطقة كما يقال بالأحضان هذه منطقة الاعظام (نَافِجًا حِضْنِيهِ) أي رافعا
حِضْنِيهِ وهي حاله عند المتكبر يقال فلان نافج لحِضْنِيهِ او ناظر في عطفه هكذا حينما
يسير علامة من علامات المتكبر ان يدفع صدره للإمام (نَافِجًا حِضْنِيهِ) لكن هذا التكبر
أين هو ؟ لاحظوا التعبير الدقيق في كلام أمير المؤمنين (إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ ، نَافِجًا
حِضْنِيهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ) النثيل موضع الروث ، موضع الغائط يقال له النثيل وقام
نافجا حِضْنِيهِ بين غائطه وبين معتلفه كالبهيمة المعتلف المكان الذي تأكل منه البهيمة
المكان الذي يوضع فيه العلف (إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ ، نَافِجًا حِضْنِيهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ
وَمُعْتَلَفِهِ ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ) من أقربائه بشكل عام يأتي الكلام عنهم حين يصل
الحديث إلى ابن عفان لعنه الله عليه (وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْإِبِلِ
نِبْتَةَ الرَّبِيعِ) التعبير في غاية ألدقه الخضم هو الأكل للأشياء الرطبة وبكل الفم ، أبو ذر -
رضوان الله تعالى عليه- كان يقول (أنهم يخضمون ونحن نقضم) من جملة العبارات
الكلمات القصيرة المشهورة إلى أبي ذر تشير إلى عثمان و جماعة عثمان يقول (هم
يخضمون ونحن نقضم) القضم هو أكل الأشياء اليابسة وبمقدم الفم ، الخضم في لغة
العرب أكل الأشياء الرطبة وبكل الفم بحيث لكثره ما موجود في الفم يخرج إلى خارج فم
الإنسان هذا الذي يقال له الخضم إذا تلاحظون الحيوانات حينما تأكل الحشيش في فصل
الربيع ولذلك الإمام ذكر هذا المعنى لان الحشيش في فصل الربيع يكون كثير الرواء يعني
فيه ماء كثير ويكون لين فيخرج سائل اخضر يلطخ فم الحيوان تعبير الإمام بهذه ألدقه
يقول هؤلاء (يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ) نبتة الربيع هذه الأعشاب
والحشائش التي تخرج في الأرض وتكون رقيقه وتكون كثيرة الرواء فيها ماء كثير وتأتي الإبل
تلتهما التهاما شديدا بحيث هذا السائل الأخضر والأوساخ تخرج إلى خارج فمها

(وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ ، إِلَى أَنْ أَنْتَكْتَ عَلَيْهِ فَتْلُهُ) انتكث عليه فتله كالذي يقتل حبلين وفجأة يسقط الحبل من يده قبل ان يعقده ينفلت حينئذ ينتكث الفتل يعني ما فتله سيكون منتكثا سيكون محلولا (إِلَى أَنْ أَنْتَكْتَ عَلَيْهِ فَتْلُهُ ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ) أجهز يقال فلان أجهز على الجريح أي قتله (وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، وَكَبَّتْ بِهِ بَطْنَتُهُ) كبت به كبت الجواد أي عثر (كَبَّتْ بِهِ بَطْنَتُهُ) ألبطنه هنا اشاره إلى الشراهة اشاره إلى كثرة الطعام كثرة الشراب إلى الشراهة بشكل عام ليس فقط في الطعام والشراب الشراهة بكل معانيها (إِلَى أَنْ أَنْتَكْتَ عَلَيْهِ فَتْلُهُ ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، وَكَبَّتْ بِهِ بَطْنَتُهُ) وانتقل إلى الجحيم -لعنه الله عليه- وبقي على المزبلة ثلاثة أيام ما دفنه احد ثم دفن بعد ذلك في مقابر اليهود (فَمَا رَاعِنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعْرِفِ الضَّبْعِ) ولذلك من جملة الاثار التي تثار على أبناء ألعامه ، وانه لماذا بقي عثمان على المزبلة لم يدفنه أمير المؤمنين عليه السلام ؟ إذا كان أمير المؤمنين على الحق كما يقول هم أيضا يقولون أمير المؤمنين على الحق إذا كان هو على الحق لماذا ترك عثمان ثلاثة أيام على المزبلة ، بعد ذلك لا يُعلم دفن كما يقول مؤرخون في مقبرة من مقابر اليهود أما أكلته الكلاب يستمر الإمام في خطبة الشريفة

(فَمَا رَاعِنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعْرِفِ الضَّبْعِ إِلَيَّ ، يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ) الضبع هذا الحيوان الصحراوي المعروف وعُرف الضبع هذه الوفرة الكثيرة من الشعر الموجودة حول رقبتة يقال لها عرف الضبع ، الضبع يكون كثير الشعر عند الرقبة فهذا التعبير موجود عند العرب يعبرون به عن كثرة الناس ، عن ازدحام الناس (فَمَا رَاعِنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعْرِفِ الضَّبْعِ إِلَيَّ) من جهة كثرتهم (يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ) ينتالون يأتون إلي مسرعين من كل حذب و صوب (يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَقَدْ وُطِيَءَ الْحَسَنَانِ) البعض

من المفسرفن من شّرح نهج ألبلاغه يقصدون بالحسفن هنا (حَتَّى لَقَدْ وُطِيءَ الْحَسَنَانِ) أي الإمامان صلوات الله وسلامه عليهما ويصورون المسألة بهذا التصوير إنهما كان واقفان بجنب أبيهما من كثرة الزحام من كثرة ازدحام الناس الناس وقعت على أرجلهما صلوات الله عليهما ، الراوندي رحمة الله عليه من شّرح نهج ألبلاغه ومن أوائل شّرح نهج ألبلاغه من علماء الشيعة يفسر الحسنان بالإبهامين وهذا المعنى وارد في لغة العرب يعبر عن الإبهام بالحسن (حَتَّى لَقَدْ وُطِيءَ الْحَسَنَانِ) أي حتى لقد وطئ الإبهامان إبهاما رجلية الشرففتين صلوات الله وسلامه عليه (حَتَّى لَقَدْ وُطِيءَ الْحَسَنَانِ) بالنتيجة الكلام هنا عن شدة الازدحام عن كثرة الناس عن شدة الزحام (حَتَّى لَقَدْ وُطِيءَ الْحَسَنَانِ وَشُقَّ عِطْفَايَ) في بعض النسخ وشق عطافي ، عطفاي جمع لعطف والعطف هو هذا الجانب من بدن الإنسان لكن هذا التعبير (وَشُقَّ عِطْفَايَ) العطف لا يشق إنما يجرح أما على رواية -وشق عطافي- العطف هو الرداء الذي يلبسه الإنسان فيغطي العطفين كالعباءة (وَشُقَّ عِطْفَايَ) يكون أليق بالموضع وأليق بالمقام (وَشُقَّ عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ) يعني ان الناس اجتمعوا انثالوا علي جاءوني من كل حدب وصوب وتجمعوا حولي كما تتجمع الأغنام في ربيضتها ، الربيضة المكان الذي تربض فيه الأغنام (مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ) يعني بعد اجتماع الناس وبعد ان انثالوا عليه - عليه السلام - (فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكثتُ طَائِفَةً) اشاره إلى أهل الجمل إلى عائشة ومن شايعها -لعنه الله عليهم جميعا- نكثوا العهد نكثوا البيعة (فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكثتُ طَائِفَةً ، وَمَرَقْتُ أُخْرَى) اشاره إلى الخوارج لعنه الله عليهم (وَقَسَطَ آخَرُونَ) قسط أي ظلم كلمة القسط تأتي بمعنى العدل ، وتأتي بمعنى الظلم من جملة الألفاظ المتضادة في لغة العرب ، القسط تأتي بمعنى الظلم وتأتي بمعنى العدل ، القاسطون الظالمون والقاسطون أيضا

تأتي أيضا بمعنى العادلون (وَقَسَطَ آخِرُونَ) اشارة إلى معاوية وأتباع معاوية لعنه الله عليهم جميعا (كَأَنَّهُمْ) هذه المجاميع الثلاثة (كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) والإمام هنا أيضا يشير إلى ان الذي فعلوه إنما هو علو في الأرض وفساد في الأرض ثم يقول الإمام (بَلَى! وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا) هذه الآية سمعوها (وَوَعَوْهَهَا) وعوها أي أدركوا معناها ، أي فهموا فحوها هم يعلمون بان هذا الذي يفعلونه إنما هو فساد في الأرض إنما هو علو على أهل الحق (وَلَكِنَّهُمْ حَلَيْتَ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ) حليت الدنيا أي صارت الدنيا حلوة ، أي صارت الدنيا مزينة (حَلَيْتَ الدُّنْيَا) أي تزينت بالحلي تزينت بحليتها (وَرَأَقَهُمْ زُبْرُجُهَا!) الزبرج الزينة الجمال الحلاوة (وَرَأَقَهُمْ) أعجبهم ثم يقول عليه السلام (أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ) فلق ألحبه فلقها أخرجها شقها (أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ) يعني هذه ألحبه الصغيرة الجامدة التي لا ترى فيها حياة هي في الحقيقة بالمنظور العلمي لعلم النبات موجود فيها الحياة ، لكن الحياة الموجودة عندنا في الجسم الحيواني وإلا نفس هذه ألحبه الله سبحانه وتعالى وضع الحياة فيها ولذلك بعض أنواع الحبوب حينما تزرع لا تموت لأنها ميتة موجودة فيها الحياة ، الحياة النباتية اقصد ، الإمام هنا صلوات الله وسلامه عليه يقارن بين الحياة النباتية الكاملة وبين الحياة الحيوانية للإنسان (أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ) هذه ألحبه الصغيرة فلقها واخرج منها هذه الشجرة العظيمة واخرج منها هذه الثمار (أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ) النسمة الروح روح الإنسان يعبر عنها بالنسمة (بَرَأَ النَّسْمَةَ) أي خلق النسمة (أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ) أي انه لولا ان المسلمين حضروا عندي وأقاموا الحجة ظاهره ، الحجة ظاهره وإلا الإمام لا تقام عليه حجه هو الحجة من الله

سبحانه وتعالى الإمام هو الحججة على العباد لا يستطيع احد ان يقيم حجه على الإمام لكن هذا الكلام الإمام يجري هذا المجرى من هذا الباب حتى الذي يأتي من بعده ممن يتأسى به ويقتدي به إذا قامت عليه الحججة ان يفعل كذا وكذا ، وإلا الإمام هو حجه الله هو حجه على العباد لا يتمكن احد ان يحتج عليه صلوات الله وسلامه عليه إقامة الحججة هنا من باب المجازاة لا من باب الحقيقة .

كما مثلاً في الروايات الشريفة ان النبي صل الله عليه واله وسلم لما غسله أمير المؤمنين وكذا المعصومون عليهم السلام غسله غسل الوفاة غسل الميت لما غسله هذا الغسل لا من باب ان النبي صل الله عليه واله وسلم بحاجة إلى تطهير لهذا الغسل كما في الروايات وإنما غسله لإجراء ألسنه سنة لا بد من إجرائها فتجرى ألسنه ، فهذه القضية المنظور فيها مرعاه الأجيال الآتية مراعاة من يتأسى ويقتدي بسيد الأوصياء عليه السلام لبيان حكم شرعي وإلا الإمام لا تقام عليه الحججة الإمام هو الحججة المطلقة من قبل الله الإمام هو الذي يقيم الحجج (أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ) هناك من يدعي بأنني سأنصرك يا أمير المؤمنين (وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا يُقَارُؤُوا) يقاروا أي يسكتوا (أَلَّا يُقَارُؤُوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ) كظه ظالم الكظه هي الحالة التي تعترى الإنسان من شدة الشبع حينما يمتلئ امتلاء شديدا بالطعام والشراب امتلاء في غاية الامتلاء تصببه هذه الحالة من الكظه من ضيق النفس يقال لها كظه تصيب الإنسان (عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ ، وَلَا سَغْبٍ مَظْلُومٍ) السغب هو الجوع (وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا يُقَارُؤُوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ ، وَلَا سَغْبٍ مَظْلُومٍ) والتعبير هنا لا من نفس هاتين المسالتين هنا التعبير على نحو الكناية مراد الظلم بشكل عام من مصاديق الظلم هذه الحالة (كِظَّةِ ظَالِمٍ وَلَا سَغْبٍ مَظْلُومٍ) وإلا ليس القضية مخصوصه بهذه المسألة لكن هنا التعبير على نحو الكناية ذكر مصداق من مصاديق الظلم (وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى

العلماء ألا يُقارّوا على كظّة ظالمٍ ، ولا سغبٍ مظلومٍ ، لألّقيتُ حبّلها على غاربها)

الغارب هو هذا ما بين العنق الإنسان وما بين منكبّه هذا منكب الإنسان وهذا عنقه ما بين العنق والمنكب يقال له غارب الإنسان في الحيوان أيضا تقريبا نفس هذا المكان من الحيوان (لألّقيتُ حبّلها على غاربها) الذي لا يريد لهذه الفرس او لهذه الناقة ان تسير في هذا الطريق او في ذاك الطريق لا يمسك بحبلها لا يفلت الحبل على رقبتها على غاربها وهي تسير في أي طريق تريد ان تسير (لألّقيتُ حبّلها على غاربها) أي ما اهتمت بهذا الأمر (ولسقيتُ آخرها بكأسٍ أولها) أي إنني كما صبرت على الأمر في خلافة الأول وسقيت الحالة بكاس الصبر أيضا اسقي أيضا بنفس الحالة الأولى اسقيها بكاس الصبر واستمر على صبري واترك الناس

(ولسقيتُ آخرها بكأسٍ أولها ولألقيتُم دُنْيَاكُمْ هَذِهِ) هذه الدنيا التي تصطرعون عليها (ولألقيتُم) لوجدتم هذه الدنيا عندي (أزهدَ عندي) ازهد اقل لا قيمة لها (ولألقيتُم دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ) اقل قيمه (أزهدَ عندي من عَفْطَةِ عَنزٍ!) عفطة العنز ما هي ؟ عفطة العنز هذه ألقطه من النخامة هذه الأوساخ التي تخرج من انف العنز يقال لها (عَفْطَةُ عَنزٍ) (هذه النخامة المخاط الذي يخرج وغالبا انف النعجة وانف العنز يخرج منه هذا النوع من النخامة وهذا النوع من المخاض الإمام يقول (ولألقيتُم دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنزٍ!) يعني ان هذه النخامة أالخارجة من انف العنز او من انف النعجة هي أفضل قيمة و أغلى ثمن عندي من هذه الدنيا التي تصطرعون عليها او لأجلها ، إلى هنا الأمير عليه السلام يتكلم فيقول له رجل قال فقام إليه رجل من أهل السواد بعض المؤرخين يقولون بان القضية كانت على رسلها يعني ان هذا الرجل فعلا كان عنده كتاب وفيه اسئله وكان يريد الجواب ، والبعض الآخر يقولون بان هذه القضية كانت مرتبه ومدسوسة لقطع كلام الأمير عليه السلام ، وقام إليه رجل من أهل السواد أي من أهل العراق السواد

بلاد العراق يقال لها بلاد السواد قيل لها بلاد السواد لكثرة الزرع فيها كثرة المزروعات بالقياس إلى الحجاز بالقياس إلى الجزيرة العربية ، وإلا لا يعني لا توجد بلدان أخرى لا توجد فيها زراعه كثيرة مصر كانت توجد فيها زراعه كثيرة ربما أكثر من العراق لكن بالقياس العرب حينما كانوا يأتون من الحجاز يمرون في العراق يرون ارض العراق بشكل عام مزروعة لوجود النهرين العظيمين في ارض العراق وكثرة المياه والأراضي الصالحة للزراعة فكانت دائما ارض مخضرة واللون الأخضر في لغة العرب يعبر عنه باللون الأسود ولذلك حتى في القرآن (مُدْهَامَتَانِ) في وصف الجنتين (مُدْهَامَتَانِ) المدهامتان يعني سوداوتين وصف للجنيتين الخضرائتين (مُدْهَامَتَانِ) الأدهم الأسود حتى القرآن هنا حينما يتحدث عن أجنه الخضراء عبر عنها باللون الأسود فقال (مُدْهَامَتَانِ) مدهامتان أي سوداوتان ، وقام إليه رجل من أهل السواد وفي كتب القدماء حينما يتحدثون عن بلاد ارض السواد يقولون الأرض الممتدة من حديثه الموصل إلى منطقه عبّادان هذه المنطقة قديما تسمى ببلاد السواد او ارض السواد بالضبط المنطقة الواقعة بين النهرين بلاد ما بين النهرين .

قالوا (وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته، فناوله كتاباً قيل : إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها ، فأقبل الأمير ينظر فيه - في هذا الكتاب - فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس : يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك - يعني لو تواصلت يقال نهر اطردت أمواجه تواصلت أمواجه (لو اطردت) لو تواصلت - خطبتك من حيث أفضيت - يعني لواصلت الخطبه من حيث انتهيت حيث أفضيت يعني من حيث انتهيت يعني لو أكملت الكلام يا أمير المؤمنين - ! فَقَالَ: هَيْهَاتَ يَا بَنَ عَبَّاسٍ! تِلْكَ شَقِشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ! الشقشقة في لغة العرب تعني حالة الانتفاخ هذه الانتفاخه التي تشبه الرئة عند البعير عند خضبه حينما يهيج البعير ويغضب البعير يكون عنده انتفاخ هنا في مقدم بدنه هذا الانتفاخ هو الذي يعبر عنه بالشقشقة ،

إذا هدأ البعير هذه ألفتاخه تذهب تروح تعبير على نحو الاستعارة على نحو المجاز تعبير مجازي (تلك شقشقة هدرت ثم قررت!) الأمير عليه السلام في هذه العبارة أشار إلى انه ما بين كل الأمور حينما قال شقشقة أشار إلى انه بين جانب من مظلوميته كشف عن جانب من الحقيقة وإلا الحقيقة بوجهها الكامل ما بينها لذلك عبر الأمير عليه السلام بهذه الكلمة بكلمه (شقشقة) كلمه الشقشقة هنا يشير بها إلى انه عليه السلام تحدث عن جانب جزئي من مظلوميته صلوات الله وسلامه عليه في ليلتنا هذه تم الكلام في أمرين الأمر الأول : تلوت الخطبه على مسامعكم .

والأمر الثاني: مررنا عليها مرورا سريعا لبيان معاني العبارات والجمل غير الواضحة في الدلالة والمعنى من أوجهه اللغوية .

المجالس الاتيه والليالي الاتيه سيكون البحث متسلسلا في بيان المعاني والمضامين بشكلا إجمالي التي وردت في هذه الخطبة الشريفة التي تحدث فيها سيد الأوصياء عن جانب من مظلوميته - صلوات الله وسلامه عليه - أما قبل ان أقرأ الدعاء الشريف الذي يحبه إمام زماننا عليه السلام تحضرنى أبيات صفى الدين الحلبي رضوان الله تعالى عليه

أمير المؤمنين أراك لما	ذكرتك عند ذي حسب صفا لي
وان كررت ذكرك عند نغل	تكدر سره وبغى قتالي
فصرت إذا شككت بأصل امرئ	ذكرتك بالجميل من المقال
فلا يطيق سمع ثناك إلا	كريم الأصل محمود الخلال
فهاني قد خبرت بك البرايا	فأنت محك أولاد الخلال

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً

دولتنا الاسلامفة اللهم انصرها على أعدائها فف الداخل والخارج واجعل أيامها متصلة بأفام
دولة إمام زماننا الزاهرة .

اللهم فف رب الحسين بحق الحسين اشف صدر الحسين بظهور الحجة ففله السلام
أسألكم الدعاء ففمفعا و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمفن
وصل الله على سفدنا ونبفنا محمد اله الأطفبفن الاطهرفن

ملاحظة : (1) الأفضل مراجعة الكاسففة لافتمال وجود بعض الأخطاء المطبففة.
(2) و قد تكون بعض المقاطع ففر مسجلة من الوجه الأول و الثاني للكاسففة ففر ففر ففر
مراعاة ذلك . (و نسألكم الدعاء لففعفل الفرف)